

# آراء برنارد لويس عن تأخر المسلمين

دكتور/ زين الرقلي\*

تمهيد :-

تعرضت الأمة المسلمة لأكبر عملية خداع تاريخية ، وما زالت يقصد بها طمس ذاكرتها ، حتى يسهل قطع حاضرها عن ماضيها فلا تعود تذكر الا هذا الحاضر المتفسخ العاجز الدليل ، وتغلب على أمرها وتستسلم للواقع وحيل بين هذه الأمة وبين تاريخها الحقيقي بأسلوب علمي ذكي مخطط ومدرس.

قامت مراكز الأبحاث التاريخية في الغرب لأكبر عملية تزيف للتاريخ ، وتولى عملية التزيف هذه جيش من المستشرقين ومن قاموا بتربيتهم من الأساتذة المسلمين ... لم يحدث قط في أية فترة من الفترات أن تعرض تاريخ أمة لمثل هذه العملية المنظمة والمكثفة من التزيف .

وفي الوقت ذاته ضغطت الموضوعات الإسلامية ، واختزلتها ، وعرضتها عرضا مشوها لا يغرس في نفوس الأجيال أعجابا ولا اعتزازا بماضى الأمة. وأنه لمن المؤلم حقا أن يرى الباحث المسلم من الكذب والتزوير والافتراء في العديد من الدراسات التاريخية التي كتبت وأقرتها الفئة العلمانية ، أو تلك الدراسات التي كتبتها أيد صليبية أو صهيونية كان لها اليد الطولي فيما وصلنا إليه ثم يقف متفرجا لا يحرك ساكنا(١).

إن كل بلاد العالم تكتب تاريخها الا هذه الأمة تركت الآخرين يكتبوا تاريخها كما يشاؤون وفق رغباتهم ونزعاتهم السياسية. لقد كتب اليهود والمستشرقون تاريخنا حسبما أملت عليهم أهواءهم ونزعاتهم الدينية !!! مثل ما كتب المستشرق الأنجليزي برنارد لويس آراءه عن التاريخ الإسلامي في كتبه الكثيرة المنتشرة في العالم الإسلامي والدول العربية.

## الإسلام والغرب

بعث رسول الإسلام في السنة السادسة من الهجرة - بعد صلح الحديبية - رسائل الى حكام الدول المجاورة (٢)، النجاشي في الحبشة ، كسرى فارس ٥٩٠م-٦٢٨م، هرقل الروم الشرقيين ٦١٠م-٦٤١م كذلك المقوقس في مصر ، المنذر بن ساري في البحرين ، هوزة بن علي

\* مدير دراسة العليا بجامعة جاكارتا الحكومية - أندونيسيا.

في اليمامة ، الحارث بن أبي شمر في دمشق ، جيفر بن الجلندي في عمان. أرسل اليهم محمد يدعوهم في وضوح وصراحة للدخول في الإسلام ، فذلك خير لهم ولرعاياهم.

بدأت العلاقة بين الإسلام والغرب بتلك الرسالة من محمد الى هرقل . تلك العلاقة لم تنقطع ولم تتوطد طوال أربعة عشر قرنا ، برغم بعض الإيجابيات في العلاقات الاقتصادية والفكرية. فعالم الغرب وعالم الشرق كانا في حالة مواجهة وعداء أكثر من تكامل وانسجام ، كل منهما يتوجس خطر الآخر ولا يفهمه، مع ذاكرة خازنة واعية.

يكشف تاريخ التوسع الإسلامي - خاصة مساحته وسرعته - الكثير. فبعد وفاة محمد ٦٣٢ م بفترة قصيرة ، شمل الإسلام الشام وفلسطين

٦٣٤م-٦٣٥م، فارس ٦٣٧م ، مصر ٦٤٣م-٦٤٩م، أرمينيا ٦٥٢م ، قبرص ٦٥٣ م ، المغرب ٦٧٠م ، بل وحتى أسبانيا ٧١١م . كذلك دخل الإسلام بعض المناطق في الصين قبل نهاية القرن الهجري الأول ٧١٥م، وقد رأى مراد هوفمان في ألمانيا على بعد ٢٠ كم من ميونيخ قصرا مبنا على الطراز العربي، وعلى مدخله شاهدان باللغة العربية عليهما اسما رجل مسلم وابنته وتاريخ وفاهما كمسلمين في مطلع القرن الهجري الثالث.

وضرب المسلمون حصارهم الأول على القسطنطينية ٦٧٢م وكان في مقدمة الصفوف الصحابي المشهور أبو أيوب الأنصاري - الذي استضاف محمدا في بيته أول قدومه المدينة - وعلى أبواب القسطنطينية دفن (٣).

على ضوء هذه الفتوحات الناجحة ، تشبث الغرب بدعوى انتشار الإسلام بالسيف . فان كان صحيحا من الوجة العسكرية أنه لا تستطيع أي قوات أن تصدم أمام حماسة المسلمين ، فانه أيضا صحيح بنفس الدرجة أنه لم يكن بوسع تلك القوات قليلة العدد أن تسيطر على تلك المساحات الشاسعة ما لم يرض بها الأهالي وينضموا تحت لوائها.

وهناك بالقطع تفسير صحيح لا يستسيغه الغرب : فضل كثير من المسيحيين في الشرق والغرب الإسلام على عقيدة التثليث أو الطبيعة الألهية لعيسى (٤) . وقد امتد الإسلام بعد ذلك في أفريقيا بدون السيف وفي شرق اشيا ، ماليزيا وتايلاند واندونيسيا والفلبين ، بواسطة التجار المسلمين ، لم يصل لتلك المناطق جندي مسلم واحد، وعدد المسلمين من الجنس المالوي أكثر من ٢٠٠ مليون مسلم، أي يقارب عدد المسلمين العرب. وقد احتل الهولنديون والأسبان والبرتغاليون

والأنجليز كثيرا من تلك المناطق لعدة قرون ، وصاحب جنودهم بعناهم التبشيرية . واليوم ينتشر الإسلام في أوروبا وأمريكا .

كما صنعت الفتوحات الإسلامية التاريخ ، نهضت الحضارة الإسلامية بالعلوم والآداب والفنون فحة شاملة ، من رياضة وكيمياء وطب وصيدلية ، وعلوم الزراعة والاجتماع والتاريخ ، والفلسفة. لقد اكتسحت الحضارة الإسلامية حضارة الغرب من القرن التاسع وحتى القرن الرابع عشر. ويكفي أن نذكر في هذا الصدد أمثال الرازي والبيروني وابن رشد وابن سينا وابن خلدون وابن بطوطة والخوازمي (٥).

توقف الزحف الإسلامي على أوروبا من الأندلس غربا في فرنسا عام ٧٣٣م. وبدأت الحروب الصليبية في القرن الحادي عشر وحتى الثالث عشر . وبدأت محاولات أوروبا استرجاع أسبانيا والبرتغال. وفي عام ١٢٠٤م ، عانى المسيحيون في القسطنطينية أشد المعاناة على يد الغزاة . لم يكن ذلك على يد المسلمين ولكن على يد الغزاة اللاتين ، الذين هبوا وسلبوا واغتصبوا (٦). ثم جاء الدور على الغرب ثانيا ليخشي المسلمين عندما بسط العثمانيون يدهم على القسطنطينية ١٤٥٣م ، وأرسلوا قواتهم محاصر فينا مرتين ١٥٩٢م-١٦٨٣م.

منذ بداية القرن الثامن عشر ، بدأ وكأنه ظهرت نهاية ذلك الصراع الملحمي . فمنذ ذلك الوقت وحتى اليوم انجرف كل من العالمين في تيار مختلف . سلك الغرب تطورا علميا وتكنولوجيا هائلا ، أعطاه تفوقا كاسحا في الاقتصاد والقوة العسكرية، مما رآه البعض دليلا على تفوق الحضارة المسيحية. وفي الوقت نفسه سادت العالم الإسلامي حالة من العجز والركود ، جعلته لقمة سائغة لقوى الاستعمار الغربي . وشدد أتاتورك عام ١٩٢٤م الضربة القاضية للإسلام بالغاء الخلافة.

ومنذ منتصف القرن الحالي ، بدت الحضارة الغربية النموذج المثالي الذي على الجميع احتذاؤه وإن عاجلا أم آجلا ، فلا ثقافات ولا حضارات أخرى . يرتدى الناس الجيزر ويأكلون الممبورجر ويشربون الكوكاكولا ويدخنون المارلبورو ويتحدثون الإنجليزية .

### أسباب تأخر المسلمين

تعددت أبحاث المفكرين المسلمين في السنوات الأخيرة حول علة تأخر المسلمين وتعددت آراؤهم في ذلك ، ولكنها أجمعت على شيء واحد ، ذلك هو أن للمسلمين منهجا فكريا واجتماعيا

استمدوه من القرآن الكريم ، وأن هذا المنهج هو سر نجاحهم وظفرهم واتساع ملكهم ، وفيه تكمن قوتهم الحقيقية .

ويسدور هذا المنهج حول التوحيد ، والعدل ، والأعداد بالقوة يرهبون بهم خصومهم ، وبالجهاد يواجهون به من يعتدي عليهم . مع الاستمسك بالحق ، ودون الاعتماد على مشورة الغير ، والنهي عن اتخاذ بطانة من غيرهم ، ولقد مضى المسلمون على هذا النهج فانتصروا وأعزوا ، فلما انصرفوا عنه وقصروا فيه ذلوا وضعفوا وكلما عادوا اليه عادت اليهم العزة والسيادة . واليوم وهم يراجعون أنفسهم في ظل تحديات الاستعمار والغزو السياسي والاجتماعي والنقابي ، يتقدم اليهم كثيرون من غيرهم يناصحوهم بالباطل ، ويكتمون عنهم سر قوتهم ويردون عن طريقهم ، بل ربما ذهب هؤلاء الخصوم الى اتهام الإسلام نفسه بأنه هو مصدر ضعف المسلمين . وربما قام هذا الاتهام على النظر في واقع المسلمين اليوم وهو ليس من الإسلام في شيء ، وربما كان هذا الاتهام تعصبا وضغنا على العرب والمسلمين حتى لا يعودوا الى مصادر قوتهم ، وليس من شك أن الإسلام محبوب اليوم بالمسلمين ، وإن ما يحياه المسلمون اليوم ليس هو الإسلام ولكنه التقليد والمتابعة ، فالمغلوب مولع دائما في الاقتداء بالغالب ، ولكن المسلمين لم يقبلوا التبعية ، وأكدوا رفضهم لها أيا كان مصدرها وهم الآن على أبواب الرشد الفكري ، وقد جربوا مذاهب الغرب التي فرضها عليهم نفوذه فلم يحقق لهم النصر أو السيادة ، وهم لا بد عائدون الى قيمهم ومفاهيمهم الأصلية يستمدون منها وسائلهم في مقاومة الغزاة واقامة الحق (٧) .

رأى مراد هوفمان عن أسباب تأخر المسلمين ، هناك ثلاثة أسباب رئيسية مشاركة :

١ . ضرب العالم المسيحي والموغول في القرن الثالث عشر عصب الحياة الفكرية والثقافية في العالم الإسلامي في قرطبة ١٢٣٦م وفي بغداد ١٢٥٨م . وحتى اليوم لم تسترد الحياة الفكرية والثقافية في العالم الإسلامي عافيتها من هذه الكارثة .

٢ . وفي القرن الرابع عشر الميلادي ، سادت بين العامة فكرة وصول الفقه الإسلامي إلى منتهاه ، كل المسائل تم بحثها وحلها ، والأجيال السابقة أكثر قربا للمصدر وأكثر فهما . وسادت بذلك مدرسة التقليد ، وبصفة عامة ساد جمود لا إسلامي .

٣. آخر وأهم سبب ، ليس من العالم الإسلامي ولكن من العالم الغربي ، فلا يمكن انكار أن تلك الفطرة المادية الهائلة في العالم الغربي منذ القرن التاسع عشر عديم الأله - استلزم تراجعاً فلا لايمان المسيحي(٨).

أراء برنارد لويس عن تأخر المسلمين

برنارد لويس هو أستاذ في دراسة الشرق الأقرب بجامعة برينستون، متأهل في دراسة الشرق الأوسط والثقافة الإسلامية. ألف برنارد لويس بعض الكتب منها:

The Arab In History , The Emergence of Modern Turkey , The Political Language of Islam , The Muslim Discovery of Europe , The Middle East : A Brief History of The Last 2000 years.

اكتشفت أراءه عن تأخر المسلمين بعد أن سقط عصر الإسلام الذهبي في كتابه تحت الموضوع :

What Went Wrong ? Western Impact and Middle East Response

تمهد برنارد لويس تحليله بتقديم يطرح سؤالاً مبدئياً : ما الخطأ ؟ يرى أن هذا السؤال قد كان منذ زمن بعيد عند المسلمين عامة والمسلمين في الشرق الأوسط خاصة ، كان هذا السؤال يأتي من عند المسلمين أنفسهم بالرغم قد اختلفت التفسير بين المسلمين عن هذا السؤال لاختلاف خلفية فرد وعصر وحال وتأثير المسلمين من تفاعلهم بالغرب. بدأ برنارد لويس تحليله عن التاريخ الإسلامي بعد أن حارب المسلمون البربر في كل أنحاء البلدان ، منها : سوريا وفلسطين ومصر وأفريقيا الشمالية في القرن السابع ، وفي القرن الثامن سيطر المسلمون الأندلس وبرتغال وفرنسا واستولى سبيليا وإيطاليا في القرن التاسع . كانت الحروب الصليبية التي تعد انتقاماً منهم قد فشلت ولكن قد طردوا المسلمين من سبيليا سنة ١٤٩٢ بعد أن استولى المسلمون الأندلس ثمانية قرون .

استخدم لويس المصطلحات ا للغوية الصريحة في كتابه مثل المحاربة والفشل وغيرها. علمنا أن القرن الخامس عشر هو العصر الإسلام الذهبي ولكن بعد أن مرت القرون تأخر المسلمون حتى القرن الراهن..

كان كل شيء خلال القرن العشرين الميلادي يشير الى أن شمس الحضارة الإسلامية ضعيفة . فلم يكن الناظر أينما توجه ببصره ، سواء الى الحياة الاجتماعية أو السياسية أو الفكرية . فإنا التقهقر أصبح حقيقة يلمسها الخاص والعام . لقد توالى في العالم الإسلامي والدول في الشرق الأوسط كوارث عديدة : هجمات الترت شرقا ، تقلص حكم المسلمين في الاندلس غربا ، ضعف الأسر الحاكمة وتنافسها ودخولها بعضها مع بعض في حروب في مؤامرة وحروب لا غاية ولا نهاية لها ، انتشار الفكر الخرافي وسيطرة الجمود الفكرى ، والفقر والضعف والتخلف..... كل ذلك خلق أوضاعا مرتبكة ومضطربة تسودها الفوضى من كل ناحية ويعمها الاضطراب من كل جانب.

قد فشلت كل محاولة مؤيدي الإصلاح والثورة والتحديث للتخلص من هذه الكوارث سواء كان من ناحية العسكرية أو الاقتصادية أو السياسية . المحاولة لتحديث العسكرية كانت مغلوبة في مواجهة الغرب والمحاولة لتنمية الاقتصادية ازداد الفقر في العالم الإسلامي والاختلاس بين الرؤساء.

ومن جانب آخر ، تستغل بقية العالم الإسلامي الأقطاب وإيرادها الى الدول الغربية. وفي وقتذاك المحاولة لتحقيق الحرية في المجتمع لم تتحقق بل ظهر الرؤساء المستبدون الجدد. لم تتحقق كل المحاولة للتخلص من هذه المشاكل ، مثل اشتراء البنادق وبناء المصانع وتكوين البرلمان بالرغم قد خففت بعض هذه المحاولة في بعض العالم الإسلامي ولكن ازدادت الفجوة بين العالم الإسلامي والغرب.

وأخطر هذه المأساة ، شعر المسلمون بالضعف والاستهانة أمام هيمنة الحضارة الغربية بعد أن سقط عصر الإسلام الذهبي . و في منتصف القرن العشرين الميلادي انتبه المسلمون من ضعفهم أنهم ليسوا من أوائل أتباع الغرب بل تقدمت الدول التي تقع في اسيا الشرقية مثل اليابان . ونحو الاقتصادية في اسيا تكون هممة للمسلمين عن تأخر هم .

هناك تساؤلات في العالم الإسلامي والدول العربية في الشرق الأوسط عن أسباب تدهور العالم الإسلامي، والجواب عن هذه التساؤلات متنوعة، منها :

١. ضرب الموغول في القرن الثالث العالم الإسلامي في قرطبة . رد المؤرخ المسلم هذه الحجة لأنجاز الحضارة الإسلامية لاسيما الدولة الإيرانية بعد ما استعمر الموغول ، ثانيا كيف تسولى وتقهروموغول الخلافة الإسلامية الكبيرة والموغول شعب الذي ينتقل من مكان الى مكان آخر.

٢. انتشار القومية في العالم الإسلامي التي أتى من الدولة الأوروبية ، تخطى الدول العربية شعب تركيا لأنهم استولوا الدول العربية منذ قرون ، وتخطى شعب تركيا الدول العربية لجمودهم في الابداع والابتكار و سجنوا وطردهامن الدولة العربية، وتخطى الدولة الأيرانية تركيا وموغول لاحتطاطهم في الحضارة.

٣. استعمار حملة الفرنسية والإنجليزية في القرن التاسع عشر والعشرين وضغط السياسة والاقتصادية وأثر الثقافة العربية على المجتمع الإسلامي تكون قهمة في الحطاط الحضارة الإسلامية ، واستمرت هذه الضغوط حتى جاء دور الدولة الولايات المتحدة الأمريكية. ان استعمار حملة الفرنسية والإنجليزية وأثر الدولة الولايات المتحدة الأمريكية ليس من أسباب تأخر وتدهور المسلمين كما قال بعض المحللين من خارج الدول في الشرق الأوسط . وحثهم ان هناك فرق كبير في بناء المباني وال عمران بعد استعمار حملة الإنجليزية مثل دولة عدن والشرق الأوسط وبعض الأمكنة في سنغافورا وهونكونج أو الأمكنة التي استعمرها حملة الإنجليزية في الهند.

٤. ظهور حركة بغض اليهود في المجتمع الإسلامي التقليدي، التي ترى ان لليهود حدود وضغط لأقليتهم ولكن في الأغلب حالتهم أحسن تحت سلطة الإسلامية من سلطة المسيحية ، حتى ظهر وانتشر تسامح الغرب في القرن السابع عشر والثامن عشر.

بغض المسلمين لليهود تميل إلى الإهانة لهم ، وهذا الموقف التي تسبب وقعة حرب بين اليهود والمسلمين في الشرق الأوسط سنة ١٩٤٨ م . قد فشلت الدول العربية وحملتها لمنع اقامة دولة اليهودية في فلسطين وهذا ضرب شديد ومؤلم للمسلمين في الشرق الأوسط . وحركة بغض

المسلمين لليهود والتصور السلبي عنهم كانت مخيفة ، وفشل الدول العربية لمنع اقامة الدولة اليهودية تكون جوابا مقنعا لهم .

الأقوال التي نادى بها أقلية المسيحية لبغض اليهود من الدول الغربية لا تتأثر كثيرا مثل ما وقعت محاكمة دريفوس بفرنسا في قمة اليهود ، أيد المسمون ونصروه من قمة الحاكم المسيحي، ولكن انتشرت الفيروسات لبغض اليهود في الدول العربية سنة ١٩٣٣م برئاسة النازي وأتباعه في ألمانيا .

حركة مقاومة شعب فلسطين من احتلال اليهود تشير على أن اليهود هم مؤامرة في افساد الدول العربية والعالم الإسلامي ، وهذه التفسير تنتشر حول هذه الأقاليم . اليهودية هي الديانة والعقيدة والعبادة والأخلاق ومنهج الحياة والاجتماعية والثقافة المعقدة ولكن في القرون الأخيرة حدد بعض الدول الأوروبية دور اليهود ولذلك لم يجد وجود الثقافة والاجتماعية والعادات والسياسة لليهود خاصة .

مدى القرن الرابع عشر الأخير ، أغلبية اليهود تعيش في الدولة المسيحية والإسلامية، ولا ننكر أن اليهود الذين أقاموا الدولة في فلسطين لهم مقاييس الاجتماعية والسياسة ثم ظهرت الخصومة والعداوة بين اليهود والإسلام لأن الغرب أيد وجود الدولة اليهودية في الشرق الأوسط . إن تعمي التفاعل والتعامل بين الشرق والغرب ليست حجة عن تأخر المسلمين في الشرق الأوسط بل هُضة الغرب التي تصم بالاكشافات العلمية وحركة العلم وثورة التكنولوجيا والسياسة التي ترفع مجد هم وسلطتهم. وهذه المقارنة ليست جوابا حول هذه الأسئلة ، لماذا الولايات المتحدة الأمريكية تأتي من أسبانيا ولا تأتي من ميناء الأطلنطي التي استولها الإسلام؟ ولماذا وقعت هُضة العلم في أوروبا ولا تنهض في أراضي الإسلام لأن أرض الإسلام لها موارد الطبيعية مثل النفط وغيرها؟ وهذه الأسئلة تتجه الى حالة المجتمع الإسلامي أو إلى الدين الإسلام ولكن الاتهام للإسلام مضر للغاية وهذا ممنوع في الدين.

منذ منتصف القرن الحالى، انتشرت الافكار عن تخلف الشرقية وتقدم الغربية ، قال برنارد لويس في تعليقه: ان الثقافة الشرقية ليست متخلفة أو الثقافة الغربية جديدة وحديثة ولكن تفوق الغرب تفوقا هائلا لاجتهادهم في تنمية العلوم والابداعية والابتكارية حتى اكتشفت العلوم الحديثة.

## خاتمة :-

وقبل أن نختم حديثنا عن آراء تأخر المسلمين ، نود أن نشير الى خطوط عريضة لترشيد الصحوة ونهضة الحضارة الإسلامية في المستقبل :

لابد أن تنقل دائرة الاهتمام والتركيز :

١. من الفروع والجزئيات الى الأصول والكليات
٢. من النوازل الى الفرائض
٣. من المختلف فيه الى المتفق عليه
٤. من أعمال الجوارح الى أعمال القلوب
٥. من طرفي الغلو والتفريط الى الوسطية والاعتدال
٦. من التعسير والتفجير الى التيسير والتبشير
٧. من الجمود والتقليد الى الاجتهاد والتجديد
٨. من الكلام والجدل الى العطاء والعمل
٩. من العاطفية والأرتجال الى العلمية والتخطيط
١٠. من التعصب على المخالفين في الرأي الى التسامح معهم
١١. من الأتالة الى التفقيه
١٢. من الكم الى الكيف
١٣. من سماء الأحلام الى أرض الواقع
١٤. من الاستعلاء على المجتمع الى المعاشة له
١٥. من الانكفاء على الماضي الى معاشة الحاضر ، والأعداد للمستقبل
١٦. من الاستغراق في العمل السياسي الى الاهتمام بالعمل الاجتماعي
١٧. من اختلاف التضاد والتشاحن الى اختلاف النوع
١٨. من أعمال شؤون الحياة الى التعبد باتقانها
١٩. من الاقليمية الضيقة الى العالمية الواسعة
٢٠. من الاعجاب بالنفس الى محاسبة النفس. (٩)

هذه هي النطلقات العشرون والتي اعتبرت بمثابة ( ورقة عمل ) لتوجيه ترشيد الصحوة  
ونقضة الحضارة الإسلامية.

ولا ريب أن كل نقطة منها تحتاج الى شرح وتحديد وتفصيل ، نرجو أن يوفقنا الله الى  
معالجته في المستقبل.

الهوامش:

١. سعيد عبد الحاكم زيد ، قضايا تعليمية في العالم الإسلامي ، ( مكتبة وهبة ١٩٩٦ م )

ص. ٢١٩

٢. سيرة ابن هشام - صحيح البخاري الحديث السابع - كتاب بدء الوحي ، باب كتاب النبي صلى  
الله عليه وسلم الى قصرى وقيصر - كتاب المغازي.

٣. مراد هوفمان (تعريب عادل المعلم) الإسلام كبدل (دار الشروق القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٧)  
ص. ١٧

٤. ويل ديورانت - مؤرخ وفيلسوف أمريكي كاتوليكي - في موسوعته " قصة الحضارة" الجزء ١٥

٥. زجريد هونكه ، شمس العرب تسطع على الغرب و طب عدة مرات بالألمانية والعربية

٦. مراد هوفمان (تعريب عادل المعلم) الإسلام كبدل (دار الشروق القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٧)  
ص. ١٨

٧. أنوار الجندي ، الشبهات والأخطاء الشاسعة في الفكر الإسلامي ، دار الاعتصام القاهرة ١٩٩٦.  
ص. ٢١٢

٨. مراد هوفمان (تعريب عادل المعلم) الإسلام كبدل (دار الشروق القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٧)  
ص. ١٩

٩. يوسف القرضاوى ، أين الخلل ، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة السادسة ١٩٩٧. ص. ٨٤

المراجع :-

١. أنوار الجندي ، الشبهات والأخطاء الشاسعة في الفكر الإسلامي ، دار الاعتصام

القاهرة ١٩٩٦ م

٢. سعيد عبد الحاكم زيد ، قضايا تعليمية في العالم الإسلامي ، ( مكتبة وهبة ١٩٩٦ م )

٣. سيرة ابن هشام - صحيح البخاري الحديث السابع - كتاب بدء الوحي ، باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى قصرى وقيصر - كتاب المغازي.
٤. زجر يد هونكه ، شمس العرب تسطع على الغرب و طبع عدة مرات بالألمانية والعربية
٥. مراد هوفمان (تعريب عادل المعلم) الإسلام كبديل (دار الشروق القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٧).
٦. ويل ديورانت - مؤرخ وفيلسوف أميركي كاتوليكي - فى موسوعته " قصة الحضارة" الجزء ١٥
٧. يوسف القرضاوى ، أين الخلل ، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة السادسة ١٩٩٧م